## القرآنُ يُدير المعركة (آياتٌ استوقفتني)[1]

1- قال تعالى: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾ [سورة ص: 11].

انظر وصف القرآن للكفار أنَّهم بضعة جنود لا قَدْر لهم، ف(ما) للإيهام، كما تقول: جئتُ لأمرٍ ما، وهذا تحقيرٌ لهم، واستخفافٌ بقدراتهم، وهذه بشرى من ربِّ العزة أنَّ جنود الأحزاب المجتمعين كلّهم عَجَزةٌ مهزومون، ويعزز اليقين بذلك إذا استحضرنا أنَّ السورة مكية، وأنَّها نزلت في أيام البلاء المكية، لكنَّها تحمل بشرى هزيمة الأحزاب، وهذا من الإخبار بالغيب، فهي تخبر أنَّ جند الأحزاب سيجتمعون عليكم في السنوات القادمة، لكنَّهم سيكونون عجزةً ضعفاء، وهذا ما حصل، فلقد اجتمع الأحزاب وعجزوا عن حسم المعركة ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾.

2- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 249-250].

(1) مقطع للشهيد بعنوان: وجهوا قلوبكم شطر القرآن:
https://drive.google.com/file/d/1xIkQ5yWlBlC6pC6VqqfUXlC4IW_8Wseo/view?usp=sharing